ومعنى اذ واقعة موقع اذا لان المستقبل لتحقق الوقوع كأن واقع او نصب باضمار
اذكر انتهت   يا عيسى ابن مريم تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات
ومعانيها وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة
وهي ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر الضمة اذا وصف بابن او ابنة ووقع
الابن او الابنة بين علمين او اسمين متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن
وبين موصوفه شيء تثبت له احكام منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم
لحركة نون ابن فيفتح نحو يا زيد بن عمرو ويا هند ابنة بكر بفتح الدال من زيد
وهند وضمها فلو كانت الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على العين
فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم
جوازه اذ لا فائدة فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة
واجاز الفراء ذلك اجرا للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقاء فانه قال يجوز ان
تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وان تكون
فيها ضمة وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله
غير بعيد اه سمين   عليك وعلى والدتك متعلق بنفس النعمة ان
جعلت مصدرا اي اذكر انعامي عليك او بمحذوف ان جعلت اسما اي اذكر
نعمتي كائنة عليكما وليس المراد بامره بذكرها يومئذ اي يوم القيامة تكليفه
شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هنالك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة
المختلفين في شأنه وشأن امه افراطا وتفريطا اه ابو السعود
وعلى والدتك اي من انه تعالى انبتها نباتا حسنا وطهرها واصطفاها
على نساء العالمين اه خازن   اذ ايدتك ظرف لنعمتي اي اذكر انعامي
عليكما وقت تاييدي لك او حال منها اي اذكرها كائنة وقت تاييدي لك
والمعنى واحد اي قويتك اه ابو السعود فكان جبريل يسير معه حيث سار
يعينه على الحوادث التي ويلهمه المعارف والعلوم اه شيخنا وفي السمين
وفي اذ وجهان احدهما انه منصوب بنعمتي كأنه قيل اذكر اذ انعمت
عليك وعلى امك في وقت تاييدي لك والثاني انه بدل من نعمتي بدل
اشتمال وكأنه في المعنى تفسير للنعمة اه وقد عدد عليه من النعم سبعا
اذ ايدتك واذ علمتك واذ تخلق واذ تبرئ واذ تخرج الموتى واذ كففت
واذ اوحيت اه   في المهد وكهلا اي تكلمهم في حالة الكهولة لبيان
ان

ان كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل
والتدبير اه ابو السعود وفي البيضاوي والمعنى الحاق حاله في الطفولية
بحال الكهول في كمال العقل اه   وكهلا اي بعد نزوله الى الارض فانه
ينزل وهو في سن الكهولة وهو عبارة القرطبي ويكلمهم كهلا بالوحي
والرسالة وقال ابو العباس كلمهم في المهد حين برأ امه وقال اني عبد الله
الاية واما كلامه وهو كهل فاذا انزله الله تعالى وهو في صورة ابن ثلاث وثلا
ثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فهاتان بينتان وحجتان تبين
اه   كما سبق في آل عمران الذي سبق له هناك انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لانه رفع قبل الكهولة اه
واذ علمتك معطوف على قوله اذ ايدتك منصوب بما نصبه والكتاب الكتابة وهي
الخط والحكمة الفهم والاطلاع على اسرار العلوم اه من ابي السعود والخازن
واذ تخلق اي تصور   كهيئة الطير تقدم له في آل عمران انه كان صور لهم صورة
الخفاش وكان ذلك بطلبهم فراجعه ان شئت   فتنفخ فيها الضمير للكاف
لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها اي هيئة مثل هيئة الطير
ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لان الثانية مشبهة بها وهو من خلق
الله بل الى الاولى للتشبيه المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفخه
فالضمير عائد على الهيئة المقدرة لا على الملفوظ بها اه كرخي   فتكون
طيرا اي خفاشا باذني   وتبرئ الاكمه اي الاعمى الممسوح البصر والابرص
معروف في اللغة اه خازن   واذ تخرج الموتى عطف على اذ تخلق اعيد فيه اذ
لكون اخراج الموتى من قبورهم معجزة باهرة ونعمة جليلة حقيقة بتذكير وقتها صريحا
قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامرأة وجارية وتقدم للشارح في آل عمران ان عيسى
احيا اربعة فراجعه ان شئت وتكرير قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء
بتحقيق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه ابو السعود مع
زيادة وفي السمين وقال هنا باذني اربع مرات عقب اربع جمل وفي آل عمران
باذن الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام
تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اه   واذ كففت بني
اسرائيل يعني واذكر نعمتي عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك

Copyright © King Saud University